ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

German Colonialism in Cameroon 1884-1916 AD

Prof Dr.Harith A. AL-Tikrity

University of Tikrit – College of Education for Humanities

DR :Hussein A. ALjuboury

* *Corresponding author: E-mail* : Harith_abd2016@tu.edu.iq

Keywords:
Cameroon
Germany
Statements

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 July. 2021
Accepted 17 Aug 2021
Available online 25 Jan 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

During its modern history and since the beginning of historical statements, African was a place of robbery and exploitation by European foreign Colonizer, in which there was no place unless it was occupied. Its people were Slumbered , its natural resources and its natural Fortunes (agriculture and minerals) were spoiled and exploited .Hence, the two researchers decided to study the reasons which helped the appearance of the German Colonizer in Africa . This topic has many Secret matters about the begging and expansion of this colonialism . The study was divided into five part :

- The first studies the beginning and expansion of German Colonialism toward Africa .
- The Second part studies Berlin Conference in 1884 AD .
- The third part is specialized to follow up the Scouting and commercial German activity .
- The Fourth part discusses the presence of German colonialism in Cameroon .
- The fifth part studies the first World war and its effect on German occupation in Cameroon .

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.1.2.2022.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الاستعمار الألماني في الكاميرون 1884 ـ 1916م

أ.د. حارث عبدالرحمن التكريتي/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

د. حسين علي كردي الجبوري/ مديرية شرطة صلاح الدين

الخلاصة:

كانت القارة الأفريقية طيلة تاريخها الحديث ومنذُ أن بدأت الكشوفات التاريخية محل نهب واستغلال من قبل المستعمر الأجنبي الأوربي حتى أنها لم يبق فيها موضع قدم إلاَّ وأصبح تحت سيطرة القوى الاستعمارية الاوربية، إذ لم تشهد قارة في العالم ما شهدته القارة الافريقية من أذلال لسكانها بدءً من استرقاق سكانها واستغلال مواردها الطبيعية ونهب ثرواتها الطبيعية من زراعة ومعادن.

ولذلك أرتأى الباحثان دراسة الظروف التي ساعدت على وجود المُستعمر الألماني في تلك المنطقة من

القارة الأفريقية ، لما يحملهُ هذا الموضوع من خفايا حول بدايات هذا الاستعمار وتوسعه، لذلك تم تقسيم البحث على خمسة محاور رئيسة تناول الأول: بدايات التوجه الألماني نحو أفريقيا في حين درس الثاني مؤتمر برلين عام1884م، اما الثالث فخصص لمتابعة النشاط التجاري والكشفي الألماني في الكاميرون، في حين ناقش المحور الرابع الوجود الألماني في الكاميرون، والخامس درس: الحرب العالمية الأولى وأثرها على الاحتلال الألماني في الكاميرون .

المقدمة:

كانت القارة الأفريقية طوال تاريخها الحديث محل نهب واستغلال من قبل المستعمر الأجنبي الأوربي حتى لم يبق فيها موضع قدم إلاَّ وأصبح تحت سيطرة القوى الاستعمارية الاوربية، إذ لم تشهد قارة في العالم ما شهدته القارة الافريقية من أذلال لسكانها بدءً من استرقاق سكانها واستغلال مواردها الطبيعية ونهب ثرواتها من زراعة ومعادن.

ولذلك كان من الطبيعي أن تتركز أو تهتم الدراسات التاريخية للقارة الأفريقية في القرن التاسع عشر والذي يعد البداية الفعلية لوصول واستقرار المستعمر الأوربي في تلك الارض ، ودراسة أشكال وانظمة الاستعمار الأوربي لتلك القارة ومنذُ بداية حركة الاستكشافات الأولى، إذ كان للاستعمار الأوربي ولاسيَّما الألماني في أفريقيا انعكاسات كبيرة على الوضع الدولي العام في تلك المُدة، فقد كان للتنافس البريطاني الفرنسي الألماني دور كبير في تحديد مصير ومستقبل العديد من شعوب القارة الافريقية ومن جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الدينية والتعليمية، ولاسيَّما في الكاميرون والتي بقيت بعيدة عن الدراسات والبحوث التاريخية ولاسيَّما في الجامعات العراقية كافة.

ولذلك أرتأى الباحثان دراسة الظروف التي ساعدت إلى وجود المُستعمر الألماني في تلك المنطقة من القارة الأفريقية وكيف تمكنت ألمانية من أيقاف التغلغل الفرنسي والبريطاني في الكاميرون في تلك المُدة والفوز بالحصول على مكانة لها بين الدول الاستعمارية الكبيرة، لما يحملهُ هذا الموضوع من خفايا حول بدايات هذا الاستعمار وتوسعه، من خلال تقسيم البحث إلى خمسة محاور رئيسة تناول الأول: بدايات التوجه الألماني نحو أفريقيا حتى عام 1884م، والثاني درس: مؤتمر برلين عام1884م، واثره في توجه المانيا نحو الكاميرون، والثالث درس: النشاط التجاري والكشفي الألماني في الكاميرون، في حين خُصص المحور الرابع لدراسة: الوجود الألماني في الكاميرون، والخامس درس: الحرب العالمية الأولى وأثرها على الاحتلال الألماني في الكاميرون، وينتهي البحث بخاتمة استنتاجية حصيلة البحث.

أولاً: بدايات التوجه الألماني نحو أفريقيا حتى عام 1884م.

تعددت وسائل التغلغل والسيطرة الاوربية على القارة الافريقية بمسميات واتجاهات مختلفة حملت هدفاً واحداً، وهو تثبت اقدامهم في تلك الأراضي، وفيما يتعلق بألمانيا فقد كانت بدايات وجودها الأول في

الأراضي الكاميرونية عن طريق التجارة ولاسيَّما تجارة الرقيق والذهب، إذ شهد القرن السابع عشر الميلادي وصول عدداً من التجار والمغامرين الألمان عندما بدأوا يترددون هناك بشكل أوسع، ومن الجدير بالذكر أن تلك المحاولات كانت في بداياتها ذات طابع شخصي اكثر مما هو سياسي حكومي مُنظم[1].

ويُمكن الرجوع إلى بدايات التوجه الألماني نحو الكاميرون وفق بعض التوجهات الفردية لبعض الرحالة والمستكشفين الألمان، ففي عام 1862م، دخلت شركة التاجر فورمان(Foreman) ، وهامبرج (Hamburg)، في عدد من المشاريع التجارية في مناطق الجابون، وكان لها ممثلاً في مناطق فكتوريا وهو صومائيل برو (Somail Pro)، والذي كان يشغل منصباً قضائياً في الحكومة الألمانية، وكذلك كان هُناك عالم نباتي أسمهُ مان(Mann)، قام بصعود جبل الكاميرون في العام نفسه 1862م، وقام بدراسة أنواع النباتات في هذا الجبل، ثم أتى فورمان وأسس شركة تجارية في دوالا عام 1868م، وطلب ممثلها من المستشار الألماني بسمارك عام 1874م، أن يُعينهُ قنصلاً في هذه البلاد[2]، وفي العام التالي 1875م، أستطاع أدوارد فويرمان(Edward Feuerma) ، وهو الشقيق الصغر لمدير الشركة أن يُمهد الطريق للنفوذ الألماني في الكاميرون وكتب في إلى بسمارك يحدثهُ عن أخبار الكاميرون ومواردها الطبيعية الكبيرة وذكر لهُ أيضاً بضرورة عقد مؤتمر دولي من أجل أشراك المانيا للحصول على مستعمرات في القارة الأفريقية ولاسيَّما في سواحل الكاميرون، وبين لهُ أيضاً أنَّ على الحكومة الألمانية الاسراع في بسط النفوذ الألماني على الكاميرون وحماية مصالحها في تلك المناطق، وبالفعل أستطاع فويرمان من عقد معاهدتين في11 و12تموز1883م، مع عدداً من رؤساء القبائل في الكاميرون، وهنا يُمكن القون بأن تاريخ عقد هذين المعاهدتين هو التاريخ الحقيقي والفعلي للاستعمار الألماني للكاميرون[3].

وأثناء تلك المُدة أدت تطورات الاحداث الدولية ولاسيمَّا التطورات الاقتصادية والصناعية في أوربا الى إعادة التفكير بمسألة الاستعمار والانتشار واستغلال كافة موارد البلدان الطبيعية المُكتشفة حديثاً، فقد احتاجت المصانع الاوربية للمواد الخام، كما احتاجت إلى أسواقاً أكبر واوسع لتصريف منتجاتها الجديدة وبسرعة كبيرة[4].

تمكنت المانيا أثناء تلك المُدة من تحقيق وحدت أراضيها عام1871م، وإعلان قيام إمبراطوريتها الجديدة، وكان لذلك الامر دواعي ونتائج كثيرة، ابرزها محاولة إعادة توزيع الغنائم من بلدان العالم الجديد، فضلاً عن زيادة النفوذ بصورة فاقت بلدان أوربا الاخرى[5].

كانت القارة الافريقية حتى القرن الخامس عشر الميلادي بعيدة عن التقسيم الفعلي بين الدول الاستعمارية، لذلك استغلت القوى الاوربية ومنها المانيا محاولة إعادة الوصول إلى تلك الأراضي وتوزيعها وفق مصالحهم الخاصة، وبطريقة تتوافق والمتطلبات الصناعية الجديدة[6]، وبناءً على ذلك وجه الزعيم

الألماني بسمارك المُستشار ألمانيا، لعقد مشاورات ومباحثات مع سُفراء الدول الأوربية بغية عقد مؤتمر دولي في العاصمة برلين بين عامي1884ـ1885م، يكون مخصصاً لدراسة أوضاع تلك القارة، وأراضيها الغنية بالموارد الأولية والاسواق الكبيرة الضرورية بالنسبة لكل الدول الأوربية آنذاك[7].

وفي الحقيقة فإنَّ الاهتمام الألماني بأراضي القارة الأفريقية كانت نابعة من توجيهات لتجارها ومستكشفيها الاستعمارية، فقد أشاروا على حكومتهم في العديد من المرات بضرورة الحصول على موطن قدم هناك يكون منافساً للوجود الفرنسي والبريطاني، كما شددوا على مسالة إقامة أسواق تجارية خاصة لهم وداعمة لمنتجاتهم تُساعدهم في أثبات حضورهم هناك وتقويته[8]، ولأجل ذلك حاول الألمان مراراً أثبات وجودهم لاسيَّما في سواحل الكاميرون والقارة الافريقية بشكل عام وجاءت هذه المرة عن طريق التبشير أو التنصير الديني المسيحي[9]، إذ سارع مبشريه لجعله شعاراً لتحقيق تنافسهم مع باقي البلدان الاوربية الاستعمارية الاخرى[10].

وانعكست مع تلك الأسباب مجددات أخرى دعمت المانيا في حملتها الاستعمارية، ويمكن توضيحها من خلال اظهار أهميتها، إذ كان في مقدمتها الرغبة الألمانية بظهورها كدولة استعمارية جديدة وكبيرة تنافس الاستعمار والهيمنة البريطانيين والفرنسيين في قارة أفريقيا، كذلك ساد اعتقاد تبناه الساسة الألمان والمستشار بسمارك بشكل كبير بأن تلك الحملات الاستعمارية ستشغل البلاد عن التفكير بالفكر الاشتراكي أو كما عُرفت آنذاك بالحركة الاشتراكية[11]، والمنتشر آنذاك بشكل واسع لاسيَّما في ألمانيا، وتزامن معها رغبة المانيا بحماية رعاياها بصورة مباشرة من دون وسيط أوربي[12].

لاقت تلك التوصيات دعماً واضحاً من معظم الطبقة السياسية في البلاد، بل زاد عنها بسمارك بعد مؤتمر برلين عام 1884م، عن طريق تغييره للمنهج السياسي الخارجي للبلاد، فقد ايقن أنَّ أغلب المشاكل الاقتصادية التي تعانيها المانيا من الممكن حلها عن طريق الاستعمار والتوسع الخارجي، وبذلك يمكن توفير المادة الخام واسواق لتصريف المنتوجات الألمانية عن طريق التوسع الخارجي، كما لاقت تلك التوصيات دعماً شعبياً واضح للمصالح الألمانية لاسيَّما بعد أن روج لتلك التوجهات التجار وأصحاب رؤوس الأموال خصوصاً وانهم قد استقروا في تلك الأراضي واقاموا عليها مصالحهم الشخصية بعد الوحدة الألمانية عام 1871م، لذلك كانت حكومتهم ملزمةً بتوفير الغطاء الرسمي والحماية لهم ومن مختلف النواحي في الكاميرون[13].

كان لتلك التحولات السياسية اثرها في رغبة العديد من الشباب الالمان بالهجرة الى تلك الأراضي والعمل فيها لاسيَّما وانها وفرت لهم العديد من فرص العمل والثروة السريعة بعيداً عن سيطرة الاقطاعيين في بلدهم الأم ألمانيا[14].

ومع ذلك لم يكن لتطلعات التجار وأصحاب رؤوس الأموال في ألمانيا ذلك الدور الكبير لولا ما وصلوا إليه من تقدم صناعي وتجاري كبير، إذ شهدت البلاد تطوراً صناعياً كبيراً بطريقة مكنت رجال

المال الألمان بالتحكم بالسياسة الخارجية للبلاد، وتوجيهها وفق مصالحهم، ولم يكن لذلك التقدم الكبير ألاَّ بتوفير المواد الخام الضرورية والأسواق الخارجية التي تستوعب تلك الصناعات، فقد شهدت تلك السنوات وفرة كبيرة بالإنتاج وصلت إلى حد الكساد الداخلي، فاصبح لزاماً على الحكومة الألمانية في بداية القرنين الثامن والتاسع، إعادة بناء علاقاتها الخارجية الاستعمارية وفق متطلبات تلك المرحلة في الداخل الألماني[15].

ثانياً: مؤتمر برلين عام1884م واثره في توجه المانيا نحو الكاميرون:

تزامناً مع البروز المفاجئ لألمانيا كقوة إمبراطورية كبرى وتزايد النشاط الاستعماري من جانب القوى الأوروبية الكبرى المُتمثلة ببريطانيا وفرنسا، وبينما كانت تلك القوى تقضي على أي صيغ من الحكم الذاتي لأي بلد أفريقي وتقرير مصيره بنفسه أو السماح لأي قوة اوربي جديدة للدخول إلى القارة الأفريقية، بدأت ألمانيا تفكر جديداً بالدخول في ميدان هذا النشاط الاستعماري والتجاري، ويرجع الفضل إلى الملك ليوبولد الثاني (Leopold II) ملك بلجيكا في إلقاء الضوء على مناطق كثيرة من القارة الأفريقية، فقد أرسل البعثات الكشفية والمستكشفين، وبدأ يتضح للعالم أنَّ هُناك قارة جديدة وسلالات جديدة تأخذ دورها في الحضارة العالمية، لاسيَّما وأنَّ للملك ليوبولد أطماع استعمارية في الكونغو، عندما قام بدعم البعثات التبشيرية والرحالة المستكشفين، وكان هدف ليوبولد من هذه الحملات هو الحصول على اعتراف بدولة الكونغو الحرة، ولذلك حاول اغراء رجال الأعمال البريطانيين بممارسة نشاطهم التجاري في المنطقة وعمل على اقناعهم بأن تجارتهم ستكون أكثر أمناً تحت ادارته مما لو كانت تحت إدارة البرتغال أو فرنسا، كذلك حرص في الوقت نفسه على ضرورة اقناع بسمارك بالاعتراف بدولة الكونغو الحرة[16].

وأدى تسابق فرنسا وبلجيكا على الكونغو إلى لفت أنظار ألمانيا وسعى بسمارك لعقد المؤتمر في برلين لحل مشكلة الكونغو وأيضاً معرفة خطط الدول الأوربية في أفريقيا ومحاولة الحصول على حصة جيدة من المستعمرات في أفريقيا لصالح ألمانيا[17]، وبالفعل تمكن منعقد المؤتمر في برلين في المُدة مَّا بين 15 تشرين الأول 1884م ـ 26 شباط 1885م، وحضر المؤتمر أربعة عشر دولة منها خمس دول كانت لها النصيب الأكبر في الاهتمام بالقارة الأفريقية، والدول الخمس[18] هي: (ألمانيا وبريطانيا والبرتغال وفرنسا وبلجيكا)[19]، وأدى بسمارك دوراً كبيراً في الموازنة الدولية بين الدول، فقد أدرك بأنه لابد من منع تصادم الدول الأوروبية وان استعمار أفريقيا لابد وأن يتم دون صدام مسلح، ويجب أن يتم في اطار مؤتمر دولي لذلك كانت الدول الأوروبية مقتنعة إلى حد كبير بجدوى هذا الأسلوب الدولي ونجحت فكرة عقد المؤتمر[20].

لم تكن الاجتماعات باليسيرة فقد تعد طلباتها العشرة العديد من المعرقلات والتنافس الاستعماري ونتج عنه قرارات مثلت شكل ميثاق عام تكون من ثمان وثلاثين مادة نصت على سريانه بعد المصادقة

عليه من جميع الدول المشاركة، لتتحول بعد ذلك الى بروتوكولات تعمم على جميع الدول لغرض الاعتمادية[21].

اتضحت المعالم الأساسية للمؤتمر وبدأ واضحاً ان انعقاده كان لأجل إعادة تقسيم الأراضي الغير مقسمة سابقاً، وقد تم كل اجراءاته وفق القانون الدولي الامر الذي شجع الدول الاوربية للشروع فعلياً باستعمار القارة[22]، كذلك عُدَّ ذلك المؤتمر مرحلة جديدة للاستعمار في القارة الافريقية وقفت على قيامه ونجاحه ثلاثة دول رسمية وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا[23].

وكان من أهم نتائج المؤتمر تكوين الهيئة الدولية لكشف أفريقيا، وادخال الحضارة فيها، وتقرر أن تقوم في كل دولة شعبة محلية تابعة لهذه الهيئة فبادرت ألمانيا بلجيكا بتكوين الشعبة البلجيكية[24]، وكذلك عالج المؤتمر عدة مشكلات أخرى وأخيراً تم الاتفاق على الآتي[25]:

1. حياد اقليم الكونغو وحرية الملاحة والتجارة فيه.
2. حرية الملاحة والتجارة في حوض الكونغو والنيجر وحرية التجارة لكل الأمم.
3. عدم فرض أية دولة حمايتها أو سيطرتها على المناطق الساحلية في أفريقيا دون أن تعلن ذلك إلى الدول الأخرى التي وقعت على هذا الاتفاق.
4. عدم اعلان أية دولة الحماية على منطقة من القارة الأفريقية دون أن تكون هذه الحماية مؤيدة باحتلال فعلي.

ويتبين من ذلك أنَّ مؤتمر برلين 1884م، كان أول مؤتمر استعماري عقد بين الدول الأوروبية المعنية بالاستعمار، لإقرار الوضع القائم في أفريقيا وتنظيم ما بقى من أراضي القارة، فضلاً عن تنظيم التجارة، في حوض الكونغو، ولإقرار حرية الملاحة في النيجر، ووضع مبادئ عامة لمنع اصطدام القوى الاستعمارية بعضها ببعض، ولذلك فهو يعتبر عملاً دوليا لتنظيم السلب والنهب في القارة الأفريقية، ولقد أضفى المؤتمر الشرعية الدولية للاهتمام بالقارة الأفريقية، وكان معنى نصوصه أن التملك بوضع اليد جائز في الأراضي غير التابعة لدولة أخرى من الدول الموقعة على الاتفاقية سواء أكانت مسكونة بالقبائل أو بالأمم، ولم يكن رؤساء القبائل يقدرون معنى المعاهدات التي وقعوها، ووضعت بلادهم تحت الحماية الاستعمارية على اعتبار أنهم لا وجود لهم في نظر القانون الدولي، وبالجدير بالذكر أنهُ عند عقد المؤتمر لم يمثل الأفارقة أي مندوب لهم، وإنَّما تركت شؤون أفريقيا ومصيرها الغامض في يد الدول الأوروبية، وكان تقسيم أفريقيا إلى وحدات هو الأساس الذي صارت تعرف به حدود الدول الحديثة، كذلك أنَّ المؤتمر لم يهتم بحقوق الوطنيين ولا أملاكهم، وإنَّما عنى فقط بضمان وسلامة التجارة الأوروبية، ويُلاحظ أيضاً مما سبق بأن مؤتمر برلين نتج عنه الكثير من المغالطات والروح الاستعمارية فبالنسبة لدولة الكونغو الحرة فلم تستمر تحمل هذه الصفة طويلاً فقد أصبحت في عام 1908م، مستعمرة بلجيكية.

فقد تسارعت تلك الدول مع اخرياتها ممن حضر الاجتماع لاقتحام تلك الأراضي والتنافس عليها فيما بينهم[26]، فتمكنت كل واحدة من تلك الدول من الحصول على مغانمها، وفيما يتعلق الامر بألمانيا فقد سيطرة على مساحات واسعة بعد ذلك المؤتمر، إذ تمكنت بعد مؤتمر برلين 1884م، من عقد أتفاقاً مع الحكومة البريطانية في 21 نيسان 1885م، سلمت عن طريقه بريطانيا جبل الكاميرون حتى منطقة كالابار(Calabar) في نيجيريا لألمانيا، وبذلك سيطر الألمان على شاطئ الكاميرون فعلياً وبم يبقى سوى أن يوثقوا تواجدهم قبل الدخول في المرحلة الأولى من مراحل عملهم الاستعماري في الكاميرون وهي مرحلة التوغل إلى داخل الكاميرون، وتمكن الألمان أيضاً في كانون الأول 1885م، من عقد أتفاق مُشابه مع الفرنسيين يقضي بضم نهر كامبو (Campo)، كحدود جنوبية للإقليم الألماني وبين مناطق سيطرة الدوالا[27]، حتى بلغ مساحة ما استولت عليه المانيا ما يقدر بمليون ميل مربع تقريباً، وحاول الالمان الاستفادة من هذه المناطق بمد السكك الحديدية وتشييد المدارس والكنائس وصرف مبالغ طائلة في مشاريع أخرى[28].

ثالثاً: النشاط التجاري والكشفي والتنصيري الألماني في الكاميرون:

لم تمتلك المانيا وقت انعقاد مؤتمر برلين1884م، أي نفوذ رسمي داخل القارة الافريقية بل كان مجرد عمليات تبشيرية او كشفية يعود تاريخ وجودها للقرن التاسع عشر، وقد تمكنت تلك العمليات تأسيس موطئ قدم لها هناك، إذ تمكن بعض الرأسماليين الألمان عام1861م، من تأسيس شركة المانيا اتخذت من ميناء مدينة همبرج (Hamburg) مقراً لها والواقع في الساحل الافريقي الغربي، قابلها من الساحل الشرقي نشاط لبعض الاسر النافذة، إذ استطاعت ال هاندفر(Handfar) ، من تحقيق نشاط تجاري في تلك المنطقة، ومن الجدير بالذكر كان لذلك الامر دواعي في غالبها تقليد لباقي البلدان الاوربية[29].

كانت أغلب الشركات التجارية الألمانية التي تقوم بنشاطاتها التجارية خارج ألمانيا ولاسيَّما على السواحل الافريقية الغربية من مدينتي همبرج وبريمن(Bremen) ومن بين أبرز تلك الشركات شركة فولبرد (Fulbrd) وبروم(Brom)، وقد بدأت تلك الشركات نشاطاتها التجارية في مدينة توغو (Togo)[30]، أما شركة همبرج والتي كان يملكها فيلهام أزوالاد(Wilham Azwalad)، فكان نشاطها التجاري يتركز في شرق أفريقيا، وبالرغم من ذلك فقد حققت تلك الشركات أرباحاً طائلة بعد نجاحهم في تجارة الأصداف البحرية والتي كانت رائجة في تلك المُدة ولاسيَّما في أوربا، إذ كانت السواحل الافريقية ولاسيَّما سواحل الكاميرون غنية بتلك الموارد، واستمرت تلك الشركات التجارية بعملها على تلك السواحل حتى وصلت إلى إقامة علاقات قوية مع سكان تلك السواحل، حتى تقدم التجار الألمان في توجو عام 1874م، بطلب إلى الحكومة الألمانية بضرورة فرض الحماية الألمانية على تلك المنطقة والاسراع بتوفير كل الخدمات لتوسيع التجارة الألمانية هُناك[31]، كذلك تقدم تورميلين(Turmalin) وهو وكيل تجاري

شهير لشركات ورمان في غرب افريقيا عام1875م، بطلب خطي إلى الحكومة الألمانية بضرورة إقامة قنصلية ألمانيا وأرسال سفينة حربية إلى المنطقة من أجل حماية التجارة الألمانية، وبالفعل استجابت الحكومة الألمانية لعددٍ من هذه تلك الطلبات، وقامت بتعيين الوكيل العام الجديد لشركة ورمان في غرب افريقيا وهو أدورد ستمدت (Edword Willmdt)، بعد انسحاب تورميلين، قنصلاً عاماً لألمانيا في منطقة السواحل الكاميرونية، إذ كانت التجارة الألمانية تعتمد وبشكل مباشر على حماية القناصل البريطانيين[32].

نجحت الشركات الألمانية وفي وقت قصير في كسب أرباح طائلة وأثبات وجودهم بوجه الوجود والتجارة البريطانية، إذ كانت الشركات الألمانية تعرض منتوجاتها وبضائعها بأسعار أرخص من البضائع البريطانية مستغلةً بذلك ارتفاع اسعار البضائع البريطانية، وفضلاً عن ذلك كانت التجارة الالمانية تقوم على رؤوس أموال ضخمة، وتعتمد على خطوط ملاحية لنقل البضائع كانت مملوكة أصلاً للشركات الألمانية نفسها مما أدى إلى رخص أسعار النقل بالنسبة لها، فأنعكس ذلك على نمو وازدهار وتوسع التجارة الألمانية على سواحل افريقيا والكاميرون على وجه خاص[33].

أمَّا فيما يخص حركة التبشير الالمانية، فقد تمكنت المانيا من وضع أول قدم لها في الكاميرون عن طريق حركة التبشير الدينية في عام1862م، لاسيَّما في الجزء الجنوبي من البلاد، وقد كان لتلك الحركة أثر كبير في وضع البدايات الأولى هناك، كما كان لها دور في ادخال العديد من أبناء الكاميرون للديانة النصرانية[34].

دعمت الحكومة الألمانية تلك الحركة وما قام به العالم البلطيقي شفاينفور (Schwein Furth) والعالمان الألمانيان روبيلز (Robels) وناختيجال (Nachtigal) خلال السنوات 1860–1865م، من جمع معلومات واسعة عن طبيعة تلك الأرض وشعبها[35]، وساندهم في تلك المهمة وساطات حكومة بلادهم، إذ سعت لدى بريطانيا لمنح رعاياها وتسهيل تحركاتهم في الكاميرون والغرب الافريقي، ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا كانت على علم واسع بغايات ألمانيا إلاَّ انها سمحت لها بذلك[36]، فأدت كل تلك التطورات الى إيجاد مناخ إيجابي تمتع به الالمان للشروع بتأسيس مستعمرة لهم أسوة بباقي الدول الاوربية[37].

والجدير بالذكر كان يعمل الكاميرون أثناء مُدة الاستعمار الألماني أربع بعثات تبشيرية[38] رئيسة وسط الشعب الكاميروني، وهي[39]:

1. البعثة التبشيرية البابوية الكاثوليكية: كان مقرها برلين وعدد أعضائها (40) عضواً.
2. بعثة بازل البروتستانتية: وبلغ عدد أعضائها حتى عام 1914م، (89) عضواً.

3. البعثة الأمريكية: وهي تابعة للكنيسة الإنكليزية، وركزت في عملها في جنوب الكاميرون ولها نشاطات أخرى في الكونغو، وبلغ عدد أعضائها (136)، ومقرها الرئيس في مدينة نيويورك الأمريكية،

4. البعثة الكاثوليكية: ومقرها في مدينة ياوندي(Yaounde)، وكان عدد أعضائها (121) أوربياً.

ومن الناحية الاستعمارية، وحماية تجارتها وتجارها الموجودين هناك من الناحية الاقتصادية[40]، فإن المانيا في تلك المرحلة قد ألقت ذلك الهدف على عاتق التجار ورجال الدين والمستكشفين، إذ لم يحبذ حينذاك بسمارك الحركة الاستعمارية، إلاَّ إنَّ المانيا غيرت من سياستها فيما بعد وبدأت بدعم تلك الحملات وتوجيها نحو الكاميرون[41].

أسست المانيا في عام 1878م، الجمعية الألمانية للدراسات الافريقية ومقرها برلين، وارادت من خلالها تسليط الضوء على مجمل النشاط الاستعماري بمختلف جوانبها في القارة الافريقية[42]، ثم تبعتها بخطوة أخرى بعد ما أسست الجمعية الوطنية للاستعمار عام 1882م، وتعد هذه الجمعية من الجمعيات الفاعلة ولاسَّما بعد أن تمكنت من فتح مشروع لها في عموم البلاد وساندت جميع مشاريعها مسألة الاستعمار، وفي حقيقة الأمر استطاعت بالفعل من عقد عدة اتفاقيات مع زعماء القبائل وشيوخ تلك المنطقة[43].

وبدأت الألمانية وبشكل جدي في عام 1883م، بدعم تلك الجمعيات وبصورة واضحة وعلنية، كما عدتها في العام نفسها جزءً رسمياً من مشروعها التوسعي في افريقيا بعدما طلب منها تزويدها بأبرز المشاكل والحلول التي تواجه البلاد في تلك المنطقة ولاسيما بعد كثرة المعرقلات التي كانت تحد من حركتها، إذ طالما رفعت تلك الجمعيات تقارير اشارت فيها الى وجود بريطانيا وفرنسا بشكل غير متعاون معها في الكاميرون[44]، فكان لذلك التغير اثر الواضح في تقدم الحركة الاستعمارية الألمانية في القارة الافريقية وتحديداً في الكاميرون، فقد ظهرت بعد ذلك التاريخ العديد من الحملات[45] التي اهتمت بذلك المجال[46]، وهذه الحملات استغرقت ما يُقارب العام أو أكثر[47].

رابعـاً: الوجـود الألماني في الكاميرون:

أ ــ الاحتـلال الألمـاني للكاميرون:

استمر التغلغل الألماني في الكاميرون حتى تمكن من الوصول الى شمال البلاد، استعمل خلالها أسلوب عقد المعاهدات مع كار رؤساء القبائل، كان منها ما قام به رجل المانيا ناختيجال، بعقد معاهدة تمت في 14 تموز1884م، وقعها مع رؤساء قبلة دوالا حصل فيها على عموم أراضي منطقة الملك اكوا، ومن الجدير بالذكر واجهة تلك المعاهدة معارضة من قبل بعض الأهالي وشيوخ المنطقة ولاسيَّما الملك بيل، إلاَّ أن الامر قد تم تسويته بعدما لوحت الالمان باستخدام القوة وسحب الدعم المتفق عليه في المعاهدة، فما كان من الافارقة إلاَّ رفع العلم الألماني فوق أراضيهم، لتتفرغ بعدها المانيا لعقد اتفاقيات مع

الدول الكبرى لتنظيم وجودها هناك، وكانت أولها وكما ذكرنا سابقاً مع بريطانيا عقدت في 21 نيسان 1885م، وسعت بموجبه تواجدها على شاطئ الكاميرون، وفي العام نفسه عقدت مع فرنسا اتفاقاً قضى بوضع نهر كامبو حداً للمنطقة الجنوبية الألمانية ومناطق دوالا، لتتمكن بعدها المانيا من التوسع في الأراضي الداخلية للكاميرون[48]، أدت تلك الخطوات بأن تتولى الحكومة الألمانية بصورة رسمية عقد كل المعاهدات مع زعماء القبائل في الكاميرون وبهذا ازاحت سلطة ونفوذ التجار والمبشرين[49]، وبالفعل توسعت في كل من منطقة فكتوريا وجنراند(Ginand) وباتنجا(Batanga) برياً بينما توسعت في مناطق السناجا (Snaja) ونيونج (Nyong) ولودلي (Woodley) نهرياً[50].

كان لذلك النجاح مدعاة بسمارك بسمته الشخصية الى أراضي الكاميرون ومشجعاً لهُ للتوسع بهذه السياسة الجديدة، إذ قض بضعة أيام في منطقة دوالا، وتمكن خلال وجوده من عقد اتفاقيات عدة بين عامي 1884 ـ 1886م، ومنها مع الملك ماساسو (Masasu) تنازل فيها الأخير عن أراضيه ووضعها تحت الحماية الألمانية، وعن طريقها تمكن الالمان من التوسع في الأراضي الغربية منها من الكاميرون[51].

واشارت تلك الاعمال الألمانية حفيظة كل من فرنسا وبريطانيا فقررت بريطانيا نقل استثماراتها الموجودة هناك الى منطقة أخرى، في حين فضل الفرنسيين الاستمرار بوجودهم هناك لاسيَّما وانهم قد سلكوا الطريق نفسه بعقد المعاهدات مع سكان تلك الأراضي لذلك استمر الصراع الفرنسي الألماني من دون انقطاع خلال تلك المُدة[52]، كذلك تمكنت ألمانيا من مواجهة خطر أخر يهدد وجودها في الكاميرون وهو خطر البولنديين، إذ إن ألمانيا كانت في غاية الانزعاج من أنشطة التجار البولنديين آنذاك في الكاميرون وسعيهم لعقد المعاهدات مع شعب الكاميرون لصالح البريطانيين، وعلى رأسهم نشاطات التجار البولنديين ستيفن روغوزينسكي(Rogozinsky Stephen) وجانيكو وسكي(Janeco Weski) حيث أنهم كانوا يقومون بتوقيع المعاهدات مع رؤساء القبائل في سفوح جبل الكاميرون نيابةً عن الحكومة البريطانية، وقد استاءت ألمانيا مما يقومون به في الكاميرون[53].

وفيما يتعلق بالشأن الداخلي الألماني فقد شهدت البلاد تغير سياسي كبير عام 1888م وذلك عندما تولى الأمير وليم الثاني (William II)[54]، حكم الإمبراطورية الألمانية، وذلك عندما حاول جاهداً إزاحة بسمارك من الحياة السياسية وقد تمكن من فعلها عام 1890م، ثم سارع لتوجيه بلاده نحو التطورات الصناعية ومزامنة باقي دول أوربا[55].

لم تثن تلك التغيرات السياسية في المانيا عن مسارها الاستعماري بل أخرته بضع سنوات فقط، إذ استأنفت عملها عام 1891م، عندما كلفت فون جوانفن رث (Von Graven Rauth) بالتوجه عن منطقة داهومي لبسط سيطرتها هناك إلاَّ انه وبعد معارك طويلة خاضتها مع حكام تلك المنطقة قتل في احدها فولدت تلك الحادثة عداء شديد بين المانيا وقبائل البويا(Alboya) التي كانت تسيطر على تلك

الأراضي، فسيرت الالمان حملة ثانية تمت عام 1894م، تمكنت فيها من اخضاعهم بشكل كامل، كما فرضت عليهم في العام التالي معاهدة قاسية اجبرتهم على الرحيل عن أراضهم ودفع مبالغ مالية كبيرة، فتفرغت بعدها المانيا لأنشاء عاصمة جديدة في بينا (Bena) كبديل عن القديمة دوالا، ثم نجحت بعقد هدنة في 1895م، قضت بوقف الحرب لمدة عشرة سنوات، كذلك تمت موافقة سلطات الكاميرون على مد خطوط السكك الحديدية من قبل الالمان، وكان أولها خط دوالا وياوندوي، فاستغل الالمان ذلك الخط لشن حملاتهم نحو الجنوب واستكشاف مجرى نهر السناجا حتى مسقط منطقة ايديا[56]، ووفر ذلك الخط تحقيق الغاية الاستعمارية وما كان يرسموا إليه أصحاب المصانع والتجار فقد تمكنوا من خلال ذلك الخط من نقل المواد الخام الى بلادهم وتصدير معظم بضاعتهم الى أراضي الكاميرون، كما أدت تلك الخطوة الى دعم تواجد الجنس الأبيض الألماني ودفعهم للاستيطان بتلك الأراضي، إذ وفرت سلطات حكومتهم حواجز عن باقي السكان الأصليين بعد ما اجبروا السكان على بيع أراضيهم او السيطرة عليها بالقوة[57]، فحققت المانيا سيطرة مباشرة على الأجزاء الوسطى والجنوبية من الكاميرون، كذلك تمكنت بعد القضاء على المقاومة من السيطرة على الأجزاء الشمالية من الكاميرون[58].

وفي الحقيقة لم تكن تلك السيطرة قد جرت بصورة سريعة او كاملة بل تمت بطريقة تدريجية منها المعاهدات وأخرى عن طريق تواجد القوات النظامية الألمانية، ومن الجدير بالذكر واجهت تلك العمليات صعوبات في اكثر من منطقة كانت السفانا واحدة منها فقد عرفت عن تواجد جماعات الفولاني، وهي احد الجماعات شديدة البأس متمرسة على الحروب لذلك واجه الالمان خسائر عديدة معهم دعتهم لاستخدام اللين في احياء كثيرة[59]، كذلك واجه الالمان صعوبات أخرى في منطقة اداماوا، إذ شهدت معارك كبيرة مع المقاومة الوطنية الا ان النهايات كانت لصالح الالمان فقد تمكنوا من السيطرة على منطقة التيباتي[60].

لم تكن الانتصارات دائميه بل طالما تعرضت القوات الألمانية الى الهجمات المسلحة من القبائل التي كانت تعدهم مستعمرين لأرضهم مما دعا الالمان لبناء العديد من الحصون المزودة بالأسلحة والذخائر[61]، ومع ذلك لم تنجوا من الهجمات لاسيَّما في مناطق التيباتي فقد سجل ثوارها أروع صور البطولة والتضحيات خسر فيها الالمان ابرز قادتهم وعدد كبير من جنودهم[62].

دعت تلك الأوضاع ألمانيا سياسات مختلفة مع سكان الكاميرون وحسب تطبعهم الفكري وقوتهم ومنطقتهم، ففي منطقة الغابات الجنوبية التي تخللتها مساحات للزراعة مع وجود قرى أخرى كانت شبه معزولة عن الباقين، عليه اتبع الالمان أسلوب المهادنة مع زعماء القبائل ما منحهم بعض الاستقلال للحفاظ على وجودهم هناك، اما في منطقة السافانا، وتمتد مساحتها من منطقة اوامادا نحو الشمال حتى الصحراء، اذا كان المجتمع هناك قد تطور واختلف عن باقي المناطق الأخرى منهم خليط من عناصر

زنجية مع اقلية مسلمة، لذلك اتبع الالمان الأسلوب نفسه مع المنطقة الأولى، ومن الجدير بالذكر اطلق اسم بلاميدوس (Lamidos) على امراء تلك المنطقة[63].

ويتضح هنا أن الكاميرون لم تكن لقمة سهلة المنال للاستعمار الألماني، فقد لاقوا فيها الويلات، إذ أن الوطنيين هم أدري من الألمان بدروب بلدهم، وبالفر والكر، هذا الامر الذي جعل المعارضة الألمانية تشد من ضغطها على الحكومة الألمانية، مما كان يمثل عقبة في طريق الاستعمار الألماني في الكاميرون.

فكانت الكاميرون بالفعل صورة معبرة جداً عن الصراع الأوروبي، ويكمن ذلك في أهمية الكاميرون بسبب أهمية موقعها الاستراتيجي، هذا بخلاف اتصالها بحوض الكونغو والنيجر وتشاد، فهي دولة مهمة بموقعها في افريقيا، مما أدي إلى تكالب الدول الاستعمارية عليها، فكانت المانيا تهدف من استعمارها للكاميرون أن تصل إلى احواض نهر الكونغو والنيجر وبحيرة تشاد، وذلك لأن الأنهار كانت تلعب دوراً هاماً وكبيراً في التجارة[64].

ب ــ دور المانيا في ترسيم الحدود:

واجهت المانيا مهمة جديدة في الأراضي التي سيطرت عليها الكاميرون، إذ لزمت تدخلها المباشر لوضع حد للتدخلات الفرنسية والبريطانية وقد اقتضت الضرورة عقد لقاءات مع كلا الجانبين وكان القاء الأول قد تم مع الجانب البريطاني عندما تقدم بسمارك بمذكرة للجانب البريطاني في أوائل عام 1885م، وضح فيها مقتل عدد من الضباط الالمان من قبل جنود بريطانيين، وبما أن الأخير لم تكن ترغب بالعداء مع الالمان لذلك سارعت للتحقق من الامر[65].

تأكدت السطات البريطانية من وقوع الحادثة لذلك قدم اللورد جرانفيل (Granville) في التاسع من آذار 1885م، عدد من المقترحات تضمنت، منح جميع الأراضي التي كانت تحتلها بريطانيا في الكاميرون للجانب الألماني، باستثناء بعض المحميات التي أقامها المبشرون البريطانيين في فكتوريا وخليج ابماس، في حين تتعهد حكومة بلاده بعدم عقد أي معاهدة مستقبلية مع احد من شيوخ عائر تلك المنطقة، فضلا عن ذلك فقد اشارت المقترحات منح المانيا سيطرة كاملة على جبل الكاميرون والأراضي المجاورة، مقابل ذلك على المانيا التعهد بعدم التدخل او عقد أي معاهدة مع الإقليم الغربي للضفة اليمني ل ريوديل ري (Rywdil Ry) وحتى حدود مستعمرة لاجوس (Lagos) البريطانية، وختمت المقترحات بتطبيق ذلك البند على المناطق الساحلية والداخلية[66].

بدأت اللجان المكلفة لكلا البلدين العمل على تثبيت الحدود مع بعض التغيرات، وجرت بعض اللقاءات الأولية التي حددت المسار العام للعمل[67]، فكان اللقاء الأول في الوحد والعشرين من نسيان1885م، وتم بموجبه عقد اتفاق حصلت المانيا فيه على سيطرتها لكل المنطقة الساحلية ومن النتوء الجبلي بالقرب من نهر كروش[68].

كانت الخطوة الثانية التوجه للعمل مع الجانب الفرنسي وتم عقد اتفاق بتاريخ الرابع والعشرون من كانون الأول1885م، نجحت المانيا فيه الوصول على موافقة الفرنسيين وذلك بتنازلهم عن جميع ادعاءاتهم في حقوقهم في الأقاليم الواقعة شمال خط طول (10) شرق غرنش، مقبل ذلك تعمد الالمان بالتنازل عن جميع حقوق السيادة والحماية في الأقاليم الواقعة في جنوب نهر الكاميرون[69].

استكملت تلك المباحثات في السادس من أيار1886م، بعدما اتفق الطرفان الألماني والفرنسي على مد حدود الكاميرون من مدينة يولا(Youla)، تبعتها اتفاق اخر تم في الرابع عشر من آب 1893 تم فيه مدها الى حدود بحيرة تشاد وبها نشأ ماعرف بمثلث الكاميرون وبمساحة بلغت اربعمائة وثمان وسبعون الف كيلو متر[70].

وفيما يتعلق بالحدود الشرقية للكاميرون فقد تم الاتفاق في شباط 1894 مع الجانب الفرنسي على عدة نقاط: أولها ان تصل زاوية جنوب شرق الكاميرون الى نهر السناجا، وثانيها خط الطول (15) شرق غرنتش هو الحد الشرقي، وثالثها توجيه فرنسا لرعاياها بترك جميع أراضي الكاميرون[71]، وفي حقيقة الامر فان بريطانيا وعلى طول خط المفاوضات لم تشر بالتنافس مع الجانب الألماني بل العكس تماما إذ طالما حاولت كسب ودهم والتقرب اليهم فقد حاولت الحكومة البريطانية إقامة علاقات تجارية بين البلدين كما حرصت على ديمومة التواصل وإيجاد حلول سريعة لاسيما في مستعمراتهم الافريقية.[72]، وحتى في بعض المواقف التي تطلبت القوة إلاَّ أنَّ بريطانيا كانت دائما تقدم ما هو مناسب دبلوماسياً ومن الأمثلة على ذلك طلبها من الالمان لسحب احتاجهم لرفع العلم البريطاني في خليج سانت لويس، وكذلك طلبهم الامتناع عن قيام المانيا باي عمليات استحواذ على الأراضي الواقعة على الساحل بين ناتال (Natal) وخليج ديلاجوا (Delagua)[73]، في حين كانت المانيا غير مقتنعة بكل التصريحات لكنها كانت مضطرة لقبولها آنذاك[74].

حاولت المانيا التهرب من الفرنيين بكل الوسائل فقد حاول بسمارك السير ببلاده بخطو سياسية خارجية جديدة حاول من خلالها اشغال فرنسا بحملاتها الاستعمارية في القارة الافريقية لنسيان خسارتها الالزاس واللورين، التي خسرتها في حرب 1870، ليكون ذلك بداية العلاقات صداقة جديدة بين البلدين، وفي الوقت نفسه تكون فرنسا قد دخلت صراع مع دولة جديدة وهي بريطانيا[75].

جـ ـ نظـام الحكم والإدارة في الكـاميـرون:

خضعت الكاميرون للنظام الاستعماري المتمثل بالحكم المباشر، فقد ارادت المانيا بسط نفوذها من خلال وجودها المباشر لحكم البلاد، ومن اجل تحقيق ذلك شكلت قوة من الشرطة تراسها ضابط الماني في حين تألفت تلك القوة من المرتزقة وغالبيتهم من القبائل المتعاونة معها من أمثال الراحومي والهاوسا، فضلاً عن قبائل الكرو الليبرية ثم زادتها بعناصر من السودان والتوغر، الا ان تلك القوة وعلى الرغم من

كثرتها لكنها فشلت في تحقيق الامن والاستقرار ويعود السبب في وجود عدد كبير منهم قد عمل بصفتين شرطي ومتمرد في الوقت نفسه.[76]

أرسلت المانيا بتاريخ الثالث من تموز 1885م، اول حاكم فعلي على الكاميرون وهو يوليوس فون سودن (Julius Von Soden) وبأجراء اولي وسريع قرر الأخير تعيين مجلس استشاري تكون من ثلاث شخصيات معروفة قام باختيارهم وبصورة مباشرة، وفي خطوة ثانية قرر سودن الغاء المحاكم المختلطة (محكمة العدل) والتي أسسها البريطانيون بجانب محكمة التحكيم (Schiedsgricht) واستبدلها بأخرى وضع على راسها مستشار الماني[77].

ومن مهام المستشار الألماني الذي يرأس المحاكم في الكاميرون النظر في القضايا المختلفة، والنظر في الطعون المقدمة من المجرمين الذين يعترضوا على العقوبات التي فرضها الحاكم، إلاَّ أنه لم يكن لهذا الامر تأثير في اعتراضات المجرمين، حيث أن الحاكم يسيطر على المحاكم في الكاميرون، وهو يعد القاضي الأعلى في البلاد، وهو من يوجه جميع ممتلكات وادارات الدولة، وفي بعض الأحيان كان الحاكم يفوض بعض المسئولين المحليين بتنفيذ بعض مهامه، وذلك نظراً لصعوبة الاتصال وبعد المسافة[78]، وكانت كُل تلك الاجراءات مستمدة من (الدستور الاستعماري) الذي وضعتهُ المانيا عام 1886م، وكان بمثابة إطار للإدارة في الكاميرون وربطها بشكل مباشر مع الامبراطورية الالمانية في برلين، واستمد الحاكم في الكاميرون سلطته من القيصر ومن المستشار الألماني، وقد مُنح هذا الدستور الحاكم سلطة إصدار مراسيم للإدارة العامة والضرائب وغيرها من الصلاحيات، وبالمقابل يتعيّن أن تمر على المستشار الإمبراطوري في الكاميرون، والذي كان ينظر أيضًا في الاستئنافات في بعض القرارات الصادرة من الحاكم الكاميروني، والتي كان يرسلها المجرمون المعترضون على العقوبات الصادرة بحقهم من قِبل الحاكم، لاسيما بعد سيطرت الحاكم على كل قرارات المحاكم القضائية حيث كان يعتبر القاضي الأعلى، والمُشرف على إدارة كل أملاك الدولة. وبسبب صعوبة إدارة معظم المناطق ونظرًا للافتقار لوسائل اتصال جيدة، خوّل عدداً من المسؤولين المحليين لتنفيذ بعض وظائفه في المناطق البعيدة والنائية من الكاميرون[79].

فكانت المحاكم في الكاميرون التي يرأسها المستشار الألماني تنقسم إلى:

1. محكمة ابتدائية للبيض: وهي محاكم منفصلة وخاصة بالبيض وتسمي بالمحاكم الابتدائية، ويرأسها قاض ألماني ويساعده من(2) إلى(4) مساعدين.
2. محكمة الدرجة الثانية للبيض (الاستئناف): وهي محاكم من الدرجة الثانية وخاصة بالبيض، ويرأسها قاض ألماني رفيع المستوي ويساعده(4) مساعدين، وهذه المحكمة أحكماها نهائية، على أي حال ففي الكاميرون لم يسجن أي رجل أبيض ـ ألماني.

3. محكمة ابتدائية للمواطن الأصلي (الافريقي): وهي محاكم خاصة بالأفريقيين، ويرأسها أحد الزعماء الافارقة، وهذه المحكمة تنظر في القضايا المدنية الخاصة بالافارقة.
4. محكمة الاستئناف للأفارقة: وفيها تستأنف الاحكام الخاصة بالافارقة، وهي المحكمة الثانية بعد المحكمة الابتدائية، ويمكن أن يحضر جلساتها أو قضاياها الحاكم وممثله في الكاميرون.

وكانت أكثر أنواع العقاب في هذه المحاكم شيوعاً هي الجلد، ولم يكن هناك حالات إعدام تذكر إلاَّ القليل، وحالات الإعدام نادرة وتكاد تكون غير موجودة، وأحياناً كان يتم تغريم الجاني بمبلغ مالي معين تحدده المحكمة، وأحياناً أخري كان مشايخ القبائل يكونون المسئولين عن هروب الجاني[80].

كان من ضمن الإجراءات التي اتخذتها المانيا تكليف فريق كشفي جغرافي المظهر سياسي الحقيقة يتراسه جيسكو فون بوبكامير (Jesco Von Pubkamer) زار الكاميرون في عام1885م، تحت غطاء دراسته جغرافية لجبل الكاميرون الا ان الهدف الأصلي كان فرض السيادة الألمانية وتعزيز وجودها في البلاد، تبع ذلك اصدار المانيا في عام 1886م، دستوراً خاص للبلاد وحدد فيه طريقة حكمها للكاميرون خول فيه الحاكم بصلاحيات المستشار الألماني، كما منحت صلاحيات اصدار المراسيم الخاصة وفرض الضرائب وغيرها من الشؤون الادارية[81].

حاول الالمان تأسيس قوة داخلية من اهل البلاد الأصليين كلفت في حينها حفظ الامن الداخلي، وقد تم ذلك بمرسوم صدر في عام 1895م، إلاَّ ان تلك القوات تركت مهامها المكلفة بخا واتجهت لتصفية الحسابات القديمة مع اهل البلاد انفسهم، وقد تم تسجيل العديد من الحالات الوحشية التي تم ارتكابها من قبلهم ومنها القتل والاغتصاب والسلب[82].

أدت تلك الأوضاع الى إعادة التفكير بإدارة البلاد إذ الغي المجلس الاستشاري القديم في كانون الأول1903م، وتم انشاء بديل عنه ضم في عضويته ثلاثة من التجار واثنين من المزارعين كما حرص على ضم عضو ممثل عن الكاثوليك واخر عن البروتستانت وقد أسندت ادارته للحاكم، عقد اول اجتماع في العام نفسه وتمت مناقشة العديد من القضايا ومنها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، إلاَّ أنَّ ذلك المجلس لم يكن معبراً عن عموم الشعب بقدر ما عبر عن وجهة نظر الالمان[83].

وبالنظر إلى ما سبق يتضح أن الكاميرونيين لم يكن لديهم قانون افريقي خاص بهم، لذا فقد لجأت السلطات الألمانية إلى تطبيق القوانين الألمانية في محمية الكاميرون، وهذا ما يؤدي إلى الصراع والخلاف بين البيض والافريقيين، حيث أن لكل منهم عاداته وتقاليده التي تختلف عن الآخر، مما ينتج عنه الصدام بين الطرفين والدخول في صراعات كبيرة تفضي إلى الحروب.

ارادت المانيا من تلك الخطوات حصر الصلاحيات والقيادة العليا بيدها من دون تدخل لأي طرف وطني، إذ لم تسمح لهم بالاشتراك الفعلي الا بحالات بسيطة مثل إدارة محليات بعض المحاكم لقضايا صغيرة في حين تراس الالمان جميع الملفات الكبيرة. [84]

كما تم تطبيق الحكم المركزي من على المستوى المحلي فبعد ام سمحت الحكومة الألمانية للشركات العاملة هناك بالتدخل في بعض قضايا الحكم المحلي سنحت ذلك وصول الملف بالكامل للحكومة، إذ استمرت جميع المحاكم الداخلية تدار من قبل قضاة عسكريين وصولا الى عام 1905م، تم استبدالهم باخرين مدنين، ومن الجدير بالذكر كان لتلك الخطوة اثرها الإيجابي إذ تبعتها بعد عامين انشاء مجلس تشريعي تكون من مزارعين ومبشرين وتجار وموظفين من الاستعماريين ومن الجنس الأوربي ممن امتلك نفوذ وقوة داخل البلاد، لكن مع ذلك لم يكن لذلك المجلس صفة الحكم بقدر ما كان قريب من صفة الاستشارة إذ طالما أشار أعضاء الريشتاج (البرلمان الألماني) من خشيتهم من تحول ذلك المجلس الى الحكم الذاتي لاسيما وان المستعمرين البيض المتواجدين هناك سعوا لتحقيق تلك الغاية، وفي حقيقة الامر فقد واجهت الحكومات المحلية والمركزية مشكلة التمويل فلم تكن المانيا قادرة على تمويل مستعمراتها لذلك اعتمدت تلك الأراضي في وارداتها على الضرائب والرسوم وقد سجلت نجاحات عديدة وفي مختلف القطاعات، إذ وصلت الكاميرون عام 1910 البلد الافريقي الأول الذي طبق أنظمة ناجحة[85].

د ـ الأوضاع الاقتصادية في الكاميرون:

يعد العامل الاقتصادي في مقدمة الأسباب التي قادت للاحتلال الألماني لتلك الأراضي لذلك حرصت الأخيرة على استغلال كل فروع الاقتصاد لخدمة مصالحها وكان اجراء اقتصادي لها عام 1898م، عندما شكلت لجنة اقتصادية كلفت بمتابعة جميع الملفات وفي مقدمتها مسالة النباتات إذ عد لها مركز خاص كانت تخصص بداخله لاسيما الأنواع النادرة ومنها المطاط والنخيل، فضلا عن استغلال معظم الأراضي لزراعتها سواء من قبل مزارعين اصليين او مستعمرين لذلك كثيرا ما حدث مشاكل بين الطرفين حول الملكية، كما واجه الالمان مشكلة أخرى وهي النقل مما قادها لدراسة أحواله ووضع الحلول له، ومن الجدير بالذكر قد استفاد الطرفين من تلك الإنجازات، فبعد ما شاهد الالمان تراجع الخطوط البرية سارعوا لإقامة عدد من خطوط السكك الحديدية إلاَّ أنها كانت مكلفة للمزارعين مما قادهم نحو النقل النهري[86].

ركزت الإدارة الألمانية على واسطة النقل النهري وقدمت كل الحلول لها، الامر الذي انعكس إيجابيا على سكان البلاد الأصليين وكذلك الحال مع المستعمرين البيض، كما فتحت الإدارة اسواقاً جديدة للاستيراد والتصدير وكثيراً ما لوحظ استيراد المواد المختلفة لاسيما من قبل البيض ومنها الحديد والصلب والآلات المختلفة والمواد الغذائية والطبية، فضلاً عن الخمور وبعض الأسلحة والساعات والانابيب والاساور مع أمور مختلفة اخرى[87].

وفيما يتعلق بالتصدير فقد كانت المنتجات الزراعية في مقدمتها بل وأهمها، إذ طالما اهتمت الإدارة الألمانية بتوفير الايدي العاملة وسعت لتوفيرها لخدمة مزارع مستوطنيها الذين استغلوا افضل

الأراضي لزراعتها وقد استثمرت هناك عدة أنواع كان من أهمها زراعة التبغ فعلى الرغم من صعوبتها وحاجتها لذوي خبرة لكنها سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في الكاميرون، ومن الجدير بالذكر كانت تلك الأراضي صالحة جداً لزراعة القطن لكن حاجته لعمال زراعيين ذوي خبرة اضر به كثيرا فعلى السرعة من وجود اعداد كبيرة من اهل البلاد الأصليين ممن يرغبَ بالعمل كمزارع لكن قلة خبرتهم حال دون ذلك، وبصورة عامة وفرت الزراعة فرص عمل كبيرة للمستوطنين ولأهل البلاد الأصليين، كما وفرت عائدات كبيرة من الناحية المالية[88].

جرت كل تلك التطورات بالتعاون ما بين اللجنة الاقتصادية والمكتب المركزي للنباتات، لذلك شهدت البلاد انتاج أنواع مختلفة من النباتات ومنها الحبوب وزيت النخيل والموز والكاكاو والقهوة والمطاط، ومن الجدير بالذكر تولت مهمته تصدير تلك المنتوجات شركات المانية كان من أهمها شركة سود كاميرون (the Sud-Camerun) وشركة غرب الكاميرون (West Cameroon Company) وقد هيمن على مفاصل هاذين الشركتين العنصر البلجيكي بسبب خبرتهم الكبيرة في هذه التجارة والتي عملوا فيها سابقاً، وفيما يتعلق بالشركة الثانية فقد شغلت مساحة قدرت بـ(80,000) كم^2 كان منها (72,000) كم^2 مخصص لإنتاج المطاط وتصديره، ومن القضايا ذات العلاقة فقد أنشأت هاتين الشركتين عدة مشاريع ومنها عدد من طرق المواصلات وحفر القنوات ومد خطوط حديدية وانشاء اكثر مزرعة للمستوطنين البيض[89].

على الرغم من تعميم الفائدة الا ان الهدف الرئيسي لكل تلك الإجراءات كان لصالح الالمان اكثر من الشعب نفسه، وخير دليل على ذلك كثرة الضرائب التي أصدرتها الإدارة الألمانية على اهل البلاد الأصليين، كما استخدمت في حالات أخرى نظام السخرة، الامر الذي يؤكد ان كل تلك الإنجازات لم تكن لمنفعة الشعب، وبصورة عامة فقد واجهت تلك المشاريع العديد من العقبات اغلبها نظام ملكية الأرض فطالما شنت القبائل حملات مسلحة ضد السلطة المحلية وكثيراً ما تداخلت الطرق المراد حلها بين الواقع الكاميروني والألماني لكن في المحصلة النهائية كان للقانون الذي فرضه الالمان دور في حسم معظم تلك القضايا ومنها ما صدر عام 1903م و1907م، ومن الجدير بالذكر اغلب القرارات كانت لصالح المستوطنين البيض[90].

ولا يمكن استبعاد الالمان عن باقي الدول الاستعمارية الأخرى التي أيضا سعت لاستغلال الشعوب الافريقية واستغلال الايدي العاملة وتصدير كل المواد المراد التخلص منها اليهم[91]، وهي بهذا الاجراء كانت تحاكي النظم الاستعمارية التي اتبعها الدول الاوربية الكبرى[92].

ومحاولة ألمانيا أن تقلد الدول الكبرى في أفعالها كفرنسا وبريطانيا، إنما يدل على شعور ألمانيا بالنقص داخلياً دائماً، مما شجعها على محاولة التخلص من هذا النقص بتقليد الدول الكبرى في كل تصرفاتها في مستعمراتها، كي تظهر مثلهم أمام بقية الدول الأوروبية[93].

ولكي تحقق الدول الاستعمارية وعلى رأسها ألمانيا أهدافها رسمت سياستها على أسس كان أهمها[94]:

1. التحكم في أسعار المواد الخام بالمستعمرات بحيث تصل إلى أماكن التصنيع في الدول الكبرى بأقل سعر ممكن أن تحصل عليه.
2. أن تبقي المستعمرة بشكل دائم مستعمرة غير صناعية.
3. العمل على أن تكون الأيدي العاملة الوطنية دائماً متوفرة وعلى استعداد دائم لتلبية طلبات الدول المستعمرة.
4. الحرص على ألا يكتسب أبناء المستعمرة الخبرة الفنية والمعرفة التي تعينهم على تنمية صناعاتهم المحلية.
5. الحرص على الاحتفاظ بمستوي أجور العمال الوطنيين في المستعمرات منخفضة بشكل دائم.
6. وضع سياسة قوية ترمي إلى وضع القيود والعراقيل أمام المستعمرات بحيث لا تصدر أو تستورد من أي دولة أخري.

رغم كل مساوئ الاستعمار الألماني في الكاميرون إلاَّ أنَّ قد عمد إلى استغلال وتشجيع البحوث العلمية والباحثين في شتي المجالات، من أجل تطبيقها في مستعمراتهم وخصوصاً في الكاميرون، بشكل لم يفعله استعمار من قط من قبل، ليس رغبة في تحسين المجتمع الافريقي ونقله نحو المدنية، والتطور وإنما سعياً إلى الاستفادة من البحوث والابتكارات لكسب المزيد من الأرباح، ومن ضمن هذ الاهتمامات جاء موضوع استغلال الموارد الطبيعية للكاميرون على الوجه الأمثل، إذ أقامت السلطات الألمانية العديد من المؤسسات البحثية المهتمة بالزراعة الاستوائية والثروة الحيوانية في ألمانيا وفي مستعمراتها، ولاسيما مستعمرة الكاميرون[95]، إذ ركزت تلك المعاهد على دراسة التربة والمناخ والأساليب الأنسب والاحدث في تربية الحيوانات وتحديث الزراعة، وإجراء مسوح ميدانية لإحصاء واكتشاف النباتات والمزروعات التي تنمو في الكاميرون والظروف التي تلائم نمو كل منها، وإجراء تجارب ميدانية على النباتات والحيوانات في مزارع تجريبية أقيمت لهذا الأغراض، وكذلك الاهتمام بالفاكهة والبساتين، واجراء الأبحاث لإنتاج مبيدات وأمصال لمكافحة الأوبئة والامراض التي تصيب المحاصيل الزراعية وكذلك الامراض التي تصيب النباتات والحيوانات، ثم أقامت السلطات الألمانية المزارع الإنتاجية الكبيرة، وإنتاج الأسمدة لتحسين مستويات الإنتاج الزراعي ورفعه من حيث الإنتاج والكم، كما قام الاستعمار الألماني بإنشاء المدارس الزراعية في الكاميرون من اجل تعليم أبناء السكان المحليين لكي يصبحوا مرشدين زراعيين، وتوفير الأسمدة والبزور محلياً، والحرص على عدم وجود مخلفات زراعية، واستغلال الموارد الزراعية والحيوانية بشكل كامل، واستخدام المنتجات الزراعية في الصناعات التحويلية التي درت عليهم أموالاً كثيرة[96].

فتحسنت الأوضاع الزراعية في الكاميرون بسبب ما قام به الاستعمار الألماني في الكاميرون، وقد احتاج الالمان إلى زيت النخيل لبناء مصانع انتاج الصابون في الكاميرون، فقام الالمان بزراعة أشجار النخيل في الكاميرون من اجل ذلك، وفي عام 1908م أنشأت السلطات الألمانية مصنع للصابون في دوالا، وبالتالي تم زراعة أكبر كمية من أشجار النخيل من أجل صناعة الصابون، وقد أنتج الوطنيون في الكاميرون منتجات عالية الجودة مثل الكاكاو الذي كان يصدر لألمانيا ذاتها الدولة المستعمرة، على الرغم من كل الآفات التي كانت تصيب الكاكاو إلا أن عملية تصدير الكاكاو لم تتأثر وذلك لسببين[97]:

1. الكميات المزروعة من الكاكاو كانت كبيرة جداً.
2. استخدام الأساليب الحديثة في مكافحة الآفات التي كانت تصيب الكاكاو.

فكانت الكميات الإنتاجية للكاكاو في الكاميرون عالية جداً، كما أن السلطات الألمانية قامت بإنتاج المكسرات في الكاميرون، فكانت الكاميرون من أفضل المستعمرات الألمانية في كل المنتجات، فكانت الأكثر جودة في منتجاتها والأكثر كميةً وبالتالي تحقيق المزيد من الأرباح المالية في خزانة المستعمر الألماني[98].

ويتضح أن سبب الإنتاج العالي لمستعمرة الكاميرون في كافة المنتجات الزراعية التي زرعها المستعمر الألماني هناك، يعود بالضرورة إلى جودة الأرض الزراعية والصالحة للزراعة، فلولا جودة الأرض ما كانت كل هذه المنتجات بهذه الكميات الكبيرة استخدمت ، بالإضافة إلى وجود العمالة رخيصة الثمن ، بخلاف ما كان في بقية المستعمرات الألمانية، فتعتبر بذلك الكاميرون هي أفضل المستعمرات الألمانية دون أدني شك، لما حققته لألمانيا من أرباح وفيرة دخلت إلى الخزانة الألمانية، لذا فقد اهتم الالمان بها أكثر عندما وجدوا جودة أرضها وتوفر المياه بها، مما عاد عليهم بالنفع، ولكن بكل أسف لم يكن هذا النفع يعود على الوطنيين، حتى في مسألة العمالة التي كانت يمكن أن تدر عليهم ربحاً، كان الالمان يعطونهم قدر ضئيل من المال لا يكفيهم لقوتهم أو ملبسهم ومشربهم وتعليمهم.

هـ ــ التعليم في الكاميرون:

عاش قطاع التعليم كثيرا من التأخر وعدم الاهتمام طوال العهود الغابرة وقد سنحت تلك الفرصة لتدخل المبشرين بالديانة النصرانية لتأسيس مدارس وجهت لبناء مدارس مجتمع جديد وفق المصالح الألمانية، وقد كال لأولئك المبشرين دورهم في سد النقص الكبير كما كان لهم دور في محاربة التعليم الإسلامي على الرغم من ضعف وجوده[99]، فقد شوهد وجود العديد من زعماء القبائل والمقربين منهم وهم يتلقون تعليمهم في تلك المدارس ومن الجدير بالذكر كانت الأداة الاستعمارية الألمانية قد هيأت كل الظروف اللازمة لذلك، إذ اعدتهم لتولي مناصب إدارية فيما بعد[100].

انعكست تلك الطرق على الواقع الاجتماعي للبلاد فعلى الرغم من انقاذهم من الجهل لكن تحديد فئات معينة من دون غيرها خلق فجوة كبيرة بين أبناء المجتمع الافريقي نفسه، زاد عليها استبعاد

الأشخاص ممن تلقى تعليمة خارج المؤسسات التبشيرية ولاسيما الدينية منها فقد حارب المستعمر الألماني كل شخصية من ذلك النوع، وهي بذلك اوجدت طبقة مستعلمة جديدة من انتاجها المباشر[101].

وفي حقيقة الامر فان مسالة التعليم الابتدائي حظيت باهتمام الإدارة الألمانية إذ سعت بجدية لوجود طبقة متعلمة تعليم اولي، وهذا الامر مرتبط مع مشروعاتها الاستعمارية ولخدمة مصالحها اكثر من مصالح الشعب نفسه، وقد كانت البدايات الأولى لتلك المهمة رسمياً وبعيدة عم المؤسسات الدينية في ولاية دوالا إذ أرسلت السلطات الاستعمارية عام 1887م، اثنين من معلميها الى هناك وتضمنت المناهج حينذاك: القراءة والكتابة باللغة الألمانية، والحساب ودروس دينية، فضلا عن درس خاص للزراعة، ومع وصولهم أسست اول مدرسة في دوالا عام 1888م، تبعتها مدرسة ثانية في ديدا عام1892م، واجهت تلك العملية العديد من العقبات منها امتناع حاكم ولاية دوالا لنشر التعليم لبغضه لأبناء شعبه، والثانية حصول تصادم بين المناهج الإسلامية والمسيحية[102].

وهذا الأمر يدل على مدي المعاناة التي عاناها المسلمون في مسألة التعليم في الكاميرون بسبب الاستعمار الألماني، ومسألة اجبار الأطفال على الحضور إلى المسجد يوم الجمعة من كل أسبوع لتلقي تعليمهم الديني في المسجد وليست المدرسة، إنه لأمر مجحف وتعنت، حيث أنها على النقيض كانت تدرس المسيحية في المدارس التي قامت بإنشائها.

خامساً: الحرب العالمية الأولى وأثرها على الاحتلال الألماني في الكاميرون:

استمرت الإدارة الألمانية في الكاميرون لمدة (32) عاماً امتدت من عام 1884م، حتى عام 1916م، حيث هزمت ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وطردت من مستعمراتها ومنها الكاميرون[103].

انتشرت في الفترة التي سبقت قيام الحرب العالمية الأولى ظاهرة الاحلاف الدولية والتسويات العالمية، حاولت من خلالها كل دولة استعمارية الحصول على مآربها من خلال الاتفاق والتسويات مع الاخريات من مثيلاتها، فقد تمكنت المانيا عام1911م، الحصول على توسع لها على حساب فرنسا في اطراف الكاميرون وتوجو كما توصل الطرفان الى صيغة حل استعمارية سمح بموجبها سيطرة فرنسا على مراكش مقابل اطلاق يد المانيا في الكاميرون حتى وصلت حد توسعها على الكونغو الفرنسية، وفيما يتعلق بحدودها الجنوبية فقد امتدت السيطرة الألمانية على عموم المستعمرات الاسبانية وتم ذلك في الأعوام 1912-1913م، إلاَّ أنَّ قيام الحرب العالمية الاولى 1914 وانقسام الدول الاستعمارية الى معسكرين حال من دون إتمام تلك الخطوات، ومن الجدير بالذكر تحول القارة الافريقية الى ساحة للمعارك وتصفية للحسابات القديمة، وقد استغلت تلك الدول تأخر ابناء تلك الشعوب وتخلف الطبقة الأكبر منها، فصدرت مبادئ ولسون الأربعة عشر[104]، والتي ظللت العالم الثالث بها نحو الاستقلال[105].

كان لخسارة المانيا في معاركها مع الحلفاء اثره في إعادة التفكير لاقتسام افريقيا ولاسيما ممتلكات المانيا من جديد، فقد حاولت بريطانيا تصحيح خطاءها بمنح المانيا بعض المستعمرات التي كانت قد سبقتها بالوصول اليها، والامر نفسه انطبق مع الحالة الفرنسية، لذلك كانت فرنسا وباقي الدول الأخرى مستعدين لاحتلال الكاميرون من جديد[106].

قرر الحلفاء مهاجمة المانيا ومستعمراتها بشتى الطرق والوسائل [107] ، وكانت الكاميرون احد تلك المستعمرات وقد تصدت بريطانيا للمهمة الأولى فقد سيرت حملة لها بتاريخ 29 آب 1914م، واحتلت احد الحصون في منطقة جاروا الا ان الالمان تمكنوا من صد الهجوم واستعادة الحصن بعد أيام من خسارتهم بل انهم نجحوا بمطاردة القوات البريطانية، وفي محور اخر هاجمت القوات البريطانية بتاريخ 30 اب 1914 منطقة نسانكانج في منيو لكن صلابة القوات الألمانية وقوتهم حالت من دون نجاح المهمة، وفي تلك الاثناء قرر الحلفاء توحيد جهودهم تجاه المانيا فقد تحركت بثلاث محاور في وثت واحد الأول تجاه ميناء دوالا البحري، والثاني من اتجاه الجنوبي الشرقي وثالث من شمال الكاميرون[108]، وتم ذلك بتاريخ 27 أيلول 1914، وقد تمكن المحور الأول المشترك الانجلو فرنسي من احتلال منطقة دوالا الامر الذي فض بنقل العاصمة الى ياوندي في حين اتخذ الحلفاء المنطقة الأولى مقراً عسكرياً لهم بقيادة العميد البريطاني تشارلز دوبيل (Charles Doubil)، ومن ذلك المكان دارت معارك طاحنة بين الطرفين اضطر الالمان للتراجع الى المناطق الداخلية، ومن الجدير بالذكر جرت معارك أخرى جانبية كان الهدف منها القضاء على جيوب المقاومة الألمانية وفي عموم الاتجاهات، وبحلول كانون الأول من العام نفسه تمكنت قوات الحلفاء من السيطرة على منطقة فيكتوريا في الجنوب الغربي ومنطقة ياباسي ليديا(Yabase Lydia)، في الجنوب الشرقي، ومناطق أخرى في الشمال، تحولت بعدها قوات الحلفاء نحو الحدود النيجيرية– الكاميرونية وقد استولت عليها بصورة تدريجية، ثم انطلقوا نحو بعض المناطق في الكونغو ومن هذه النقطة بدأت فرنسا استعادة مناطقها القديمة التي تنازلت عنها[109].

وفي حقيقة الامر فقد ارادت فرنسا استغلال وجودها العسكري هناك لاستعادة ممتلكاتها من الجزائر ومن الكونغو برازانيل، لاسيَّما وان عدد الجنود من التحالف الانجلو فرنسي بلغ ما يقارب (7000) جندي في الكاميرون وحدها فضلاً عن وجود عدد اخر من القوات والصنوف المختلفة ومن دول أخرى مثل بلجيكا والهند، لكن ومع كل ذلك فان القوات المانية التي كانت يقودها العقيد زيمرمان (Zimmerman) استبسلت بالصمود كما انها تعززت بوقوف صنوف أخرى الى جانبها منها قوات غير نظامية من المزارعين والتجار وغيرهم ممن اتقن تضاريس الكاميرون لاستقرارهم بها لسنوات طوال فضلاً عن معرفتهم وتواصلهم مع اهل البلاد الاصليين[110].

في الوقت الذي كانت قوات الحلفاء تقاتل ضد الالمان في الكاميرون، كانت الدوائر السياسية تفكر بإيجاد حل بديل للوجود الألماني فيها وكيف ستدار تلك الدولة ولمن تكون أراضيها، وقد توصلوا في اخر الامر الى إيجاد إدارة مشتركة انكلو فرنسية لقيادة البلاد في المرحلة المقبلة[111].

تولت هذه الإدارة المسؤولية بتاريخ 20 شباط 1916م، بعدما انهار اخر معاقل الأمان في الكاميرون في مورا ومنذ ذلك التاريخ انتهت السيطرة الألمانية في تلك الأراضي[112].

جرت بعد ذلك جلسات بين الطرفين عقدت في لندن ادار الجانب البريطاني ايرل جراي(Earl Gray) ودار الجانب الفرنسي جول كامبون[113](Jules Cambon)، تناقش الطرفان بعدة مسائل كان منها اقتسام الكاميرون ومسألة التوغل البريطاني في القارة الافريقية ولاسيما في المستعمرات الألمانية شرق القارة، لذلك طالب الجانب الفرنسي بمنطقة دوالا بعده الميناء البحري الوحيد لأفريقيا الفرنسية في حين تمتلك بريطانيا العديد من الموانئ، وقد انتهت المفاوضات بتاريخ 6 اذار 1916 وتم الاتفاق على اعتماد خط بيكو كحد مؤقت بين الطرفين الفرنسي والبريطاني داخل الكاميرون[114]، على أي حال أصبحت الكاميرون بعد عام 1916م تابعة لعصبة الأمم[115] وتحكمها كل من فرنسا وبريطانيا[116].

آثار الحرب العالمية الأولي على الكاميرون[117]:

1. نهاية الاستعمار الألماني للكاميرون والتي دامت 32 عاماً.
2. إعادة توزيع الكاميرون كمستعمرة من جديد إلى قسمين:
3. قسم خصص للفرنسيين، وهو أربع اخماس الكاميرون.
4. قسم خصص للبريطانيين، وهو الخمس من مساحة الكاميرون.
5. استعادة بريطانيا جميع الأراضي التي خسرتها امام ألمانيا خلال فترة التدافع الاستعماري، وتحديد الحدود بين نيجيريا والكاميرون.
6. أصبحت الكاميرون عبارة عن قوميات منفصلة إما انجليزية أو فرنسية، هذا التقسيم الذي لم يبشر بالخير للبلاد، على أي حال هذا التقسيم أدي إلى تجميع الشعب الكاميرون تحت مطلب واحد وهو محاربة الاستعمار من اجل الحرية والحصول على أراضيهم.
7. يقظة الوطنيين في الكاميرون، وطالبوا البريطانيين بالحصول على استقلال البلاد.
8. دخول الكاميرون في خلاف اللغة الثنائية التي كانت موجودة بريطانية وفرنسية.

وبذلك تكون ألمانيا قد فقدت أفضل مستعمراتها، والتي أدرت عليها أموالاً كثيراً، من خلال الزراعة والصناعة التي كانت في الكاميرون، والتي بالتطبع تعود إلى جودة الأرض في الكاميرون، والايدي العاملة الرخيصة.

الخاتمة:

توصل البحث إلى العديد من النتائج يُمكن أدراج أهمها ووفق النقاط الآتية:

1. تبين لنا أن الموارد الطبيعية والبشرية التي تمتلكها القارة الأفريقية ولاسيَّما الأراضي الكاميرونية كانت عامل جذب رئيس في دفع القوى الأوربية الاستعمارية للوصول إلى الكاميرون.
2. كانت القارة الأفريقية ولاسيَّما الساحل الغربي منها حتى بداية القرن الثامن عشر بعيداً عن التنافس الأوربي الاستعماري إلاَّ أنَّ تنامي الثورة الصناعية في بداية القرن التاسع عشر دفع الدول الأوربي وحتى الدول التي دخلت حديثاً في مجال الاستعمار مثل ألمانيا للتفكير للوصول أو استغلال كامل الأراضي الأفريقية، للاستفادة من مواردها الضخمة.
3. إنَّ التقدم الصناعي الذي حدث في المانيا، والذي نتج عنه زيادة في المنتجات الألمانية، كان من أهم دوافع ألمانيا للبحث عن مستعمرات خارجية، لاسيَّما بعد زيادة حاجة ألمانيا إلى المال لدفع أجور العمال الذي أدى في النهاية إلى اضطرار ألمانيا مرغمةً بعد أن كانت بعيد كُل البعد عن هذا المجال للبحث عن مستعمرات خارجية لها لتسويق منتجاتها وتحقيق العائد المادي.
4. إنَّ الكاميرون لم تكن لقمة سهلة المنال للاستعمار الألماني، فقد لاقي الألمان في الكاميرون الويلات، إذ أنَّ الكاميرونيين هم أدرى من الألمان بناطق وطرق بلدهم الأمر الذي جعل المعارضة الألمانية تشد من ضغطها على الحكومة الألمانية للانسحاب مما كان يمثل عقبة في طريق الاستعمار الألماني في الكاميرون.
5. تبين لنا أنَّ سبب الإنتاج العالي لمستعمرة الكاميرون في المنتجات الزراعية كافة وفي المناطق التي زرعها المستعمر الألماني في الكاميرون يعود بالضرورة إلى الجودة العالية للأراضي الزراعية في الكاميرون وصالحيتها الكبيرة للزراعة، فلولا جودة الأرض ما كانت كل هذه المنتجات بهذه الكميات الكبيرة في الكاميرون فضلاً عن وجود الأيدي العاملة رخيصة الثمن في الكاميرون بخلاف ما كان في بقية المستعمرات الألمانية، وبذلك فقد عُدت الكاميرون هي من أفضل المستعمرات الألمانية دون أدني شك، لما حققته لألمانيا من أرباح وفيرة دخلت إلى الخزانة الألمانية. .

الهوامش:

(1) سوزان محمد كامل إبراهيم، الكاميرون بين الانتداب والوصاية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 1979م، ص 10.

(2) Shirley G. Ardener, Eye-witnesses to the annexation of Cameroon, 1883- 1887, Buea, West Cameroon, Printed at the Government P., 1968, P.22.

(3) Mark Dike DeLancey, Rebecca Neh Mbuh, Mark W. DeLancey, Op.Cit., p.4

Shirley G. Ardener: Eye-witnesses to the annexation of Cameroon, 1883- 1887, Buea, West Cameroon, Printed at the Government P., 1968, p.22.

(4) Charles Lucas: the partition and colonization of Africa, Forgotten Books, Oxford, London, 1922, p. 85-90 ; Shirley G. Ardener: Eye-witnesses to the annexation of Cameroon, 1883- 1887, Buea, West Cameroon, Printed at the Government P., 1968, P.22.

(5) شوقي الجمل، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971، ص 72–73.

(6) محمد عطا، إفريقية: في طريق الوحدة، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص7–10.

(7) سمية بوشارب، مؤتمر برلين الثاني 1884–1885م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، الجزائر، قالمة، 2016، ص أ.

(8) جون هاتش، تاريخ افريقيا بعد الحرب الثانية، ترجمة: عبدالعليم السيد منسي، مراجعة: محد أنيس، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1969، ص 196.

(9) التنصير: في مفهومه اللغوي هو الدعوة إلى اعتناق المسيحية، أو ادخال غير النصراني في النصرانية، والمعني في اصطلاحه يعني الدعوة إلى دين النصرانية ومحاولة نشر عقيدته في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب المتنوعة. للتفاصيل يُنظر: تقرورت سليمة، حركة التنصير في السودان الغربي الفرنسي بين القرنين التاسع عشر والعشرين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، خميس مليانة، 2017، ص 7–9.

(10) عبدالعزيز الكحلوت، التنصير والاستعمار في افريقيا السوداء، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، الجماهيرية الليبية، 1992، ص67 ؛ شوقي الجمل، الوحدة الافريقية ومراحل تطورها، الدار القومية للطباعة، القاهرة، 1966، ص 8–13 ؛ تقرورت سليمة: المصدر السابق، ص 10–17.

(11) الحركة الاشتراكية: حركة قادها مجموعة من الفلاسفة الألمان أمثال كارل ماركس، وقد أدت إلى هجرات العمال الألمان إلى الخارج من أجل الهروب من استبداد كبار ملاك الأراضي الزراعية ، تحولت فيما بعد الى فكر عالمي . للتفاصيل يُنظر: زاهر رياض، استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 31.

(12) شوقي الجمل، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، المصدر السابق، ص 399–401.

(13) Dawson, the German empire 1867-1914 and the Unity movement, vol. 1, London, 1919, P. 99-103. Also: L. S. Wolf: empire and commerce in Africa, London, 1920, p.165-166.

(14) Ibid, p.166.

(15) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 2002، ص 57 ؛ زاهر رياض، المصدر السابق، ص 229–230.

(16) فرغلي على تسن هريدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الأولي، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008م، ص 115.

(17) جلال يحيى، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص 38.

(18) والدول الأخرى التي حضرت المؤتمر هي: إيطاليا والدولة العثمانية والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا والدنمارك والنمسا والسويد. يُنظر، موسى محمد طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الاولى إلى الحرب الباردة، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، 2018، ص23.

(19) محمد عبدالقادر محمد سليمان، أفريقيا في القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية، جامعة بنغازي، 2012، ص106.

(20) سمية بوشارب، المصدر السابق، ص 58.

(21) إلهام محمد على ذهني، جهاد الممالك الإسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، دار المريخ للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1988، ص 72–73 ؛ عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص 147.

(22) Charles Lucas, Op.cit., P.8-9.

(23) مجدي حماد، صراع القوي الكبرى: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1977م، ص 35.

(24) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص 147–149.

(25) S.E. Crowe: the Berlin West Africa Conference 1884-1885, Royal Empire Society (Great Britain), London, 1942, P. 104-106 ; Charles Lucas: Op.cit., p. 5-9.

(26) عبدالله عبدالرازق إبراهيم، المسلمون والاستعمار الأوروبي لأفريقيا، عالم المعرفة، الكويت، 1989م، ص21 ؛ ألبير أدوا بوابن، تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880–1915، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1990، ص 49.

(27) سمية بوشارب، المصدر السابق، ص 61.

(28) جفري براون، تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة: على المرزوقي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 489 ؛ Mark Dike DeLancey, Rebecca Neh Mbuh, Mark W. DeLancey, Op.cit., P.3.

(29) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص 227.

(30) توغو (Togo): وهي مدينة غرب أفريقيا، تحده غانا إلى الغرب وبنين من الشرق وبوركينا فاسو من الشمال، وتمتد جنوباً إلى خليج غينيا، ومنذُ من القرن الحادي عشر إلى القرن السادس عشر، كانت هذه المنطقة الساحلية مركزا تجارياً رئيساً للأوروبيين للبحث عن العبيد، وكسبت توجو والمنطقة المحيطة بها اسم (ساحل الرقيق)، وفي عام 1884م، أعلنت ألمانيا أن توجو محمية لها. يُنظر: مجموعة باحثين، الموسوعة العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، دمشق، 1998، مج7 ، ص157.

(31) Kaschitzky, Deutsche Kolonialgesiischaft , Berlin, 1894, p.130.

(32) Ibid, p.130-131.

(33) Helmuth Stoecker, Op.Cit .p.44.

(34) نوال عبدالعزيز راضي، الإسلام والمسلمون في وسط أفريقيا، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2008، ص 126.

(35) Dawson, Op.Cit., p. 98-99.

(36) F.O 881/5161, No.3, Count Munster to Earl Granville, German Embassy, Munster, 6, March, 1885.

(37) Erich Eyck, Bismark and German empire, Allen- Unwin, London, 1950, p.120.

(38) ينقسم سكان الكاميرون من حيث الديانة وفق النسب التالية وهي: (21%) نصارى كاثوليك، و(14%) نصارى بروتستانت، و(20%) مُسلمين، و(45%) وثنيين. للتفاصيل يُنظر:

Der Neue Brockhaus , Auflage B.3, Wiesbaden,1979, p.69.

(39) Dawson, Op.Cit., p. 98-99.

(40) Harry R Rudin, Germans in the Cameroons, 1884-1914: A Case Study in Modern Imperialism, New Haven, Yale University P., 1938, p. 120-121.

(41) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص227–228.

(42) A. J. P. Taylor, Germany s First bid for colonies 1884-1885, a move in Bismarck's European policy, London, 1938, p. 4-5.

(43) يمينة خباز، الاستعمار الألماني في افريقيا (تنجانيقا–ناميبيا)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، الجزائر، 2017، ص 30–31.

(44) زاهر رياض، المصدر السابق، ص 231.

(45) ومن اهم الحملات الكشفية الألمانية على الكاميرون تلك التي قام بها الدكتور يرنا (Yerna) ، وهناك حملة أخرى قام بها الكابتن كوند والملازم تابن بيك، وتمكنا فيها من الوصول إلى الكاميرون وعملوا في خدمة حاكم الكاميرون ، وهناك حملات كشفية أخرى قام مورجن (Morgen)، كذلك استطاع الدكتور زنتجراف (Zentegraf) بمساعدة الكابتن زنر (Zener) أن يؤسسا مركز بارومبي حول جبل الكامرون، ومنذ عام 1888م استطاع الدكتور زنتجراف انشاء طرق للقوافل تبدأ من الكاميرون إلى نهر البنوي. للتفاصيل يُنظر: Helmuth Stoecker, Op.Cit., p.190.

(46) سوزان محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص 18–19.

(47) Dawson, Op.Cit., p.134.

(48) شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل وعلاقته بمصر، القاهرة، 1980،ج2، ص411–412؛ سوزان محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص23–24.

(49) Shirley G. Ardener, Op.Cit.,p.11.

(50) Dawson, Op. Cit.,p. 139-144.

(51) F.O881/5161,Enclosure 1 in No.22, Lieutenant Commander Goodrich to Acting Consul White, Watchful, at Ambas Bay, 27, January, 1885.

(52) شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل، المصدر السابق، ص 412.

(53) Victor Julius Ngoh, the Political Evolution of Cameroon, 1884-1961, MA, Portland State University, United State of America, 1979, P.12.

(54) وليم الثاني(1859ـ1941م): ابن الامبراطور فردريك الثالث، وابن بنت الملكة فكتوريا(ملكة بريطانيا)، تلقى تعليماً عسكرياً دقيقاً وظهرت قوة شخصيته بعد تسلمه العرش عام1888م، إذ سعى لاتباع منهج جديد في السياسة الألمانية الخارجية، أُجبر على التنازل عن العرش في تشرين الثاني 1918م، بعد خسارة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى1918م، فكان آخر ملوك أسرة هوهزلورن التي حكمت بروسيا ومن ثم ألمانيا منذُ عام1701. يُنظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث 1789ـ1945، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، دار المأمون، بغداد، 1992م، ج2، ص391ـ392.

(55) ماطي خليدة، ألمانيا من الدمار إلى المعجزة 1945–1990م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017م، ص 11–12.

(56) Shirley G. Ardener, Op.Cit., p.24 ; Dawson: Op.Cit., p.144-145.

(57) Aziz Abdulla Madllum: Bismarck's Diplomatic Policy and Competition Towards the German Colonies in Africa, PhD, University of St Clements International Department of Political Science, P.125.

(58) H.H Johnston, A history of colonization of Africa, Cambridge, 1913, p .189-190.

(59) Dawson, Op.Cit., p.150.
(60) H.H Johnston, Op.Cit., p.182-193.
(61) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص 257.
(62) Michael Crowder, West Africa under Colonial Rule, Hutchinson, London, 1968, p.127-129.
(63) دولت أحمد صادق وآخرون، الجغرافيا السياسية، مكتبة الانجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1989م، ص 690-699.
(64) سوزان محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص 29-30.
(65) F.O 881/5161, Count Munster to Earl Granville, Op.Cit.
(66) F.O 881/5161, No.17, Earl Granville to Count Munster, Foreign Office, 16, March, 1885.
(67) F.O 881/5161, Count Munster to Earl Granville, Op.cit. (
(68) F.O 881/5161, No.5, Earl Granville to Mr. Scott, No. 96 A. Africa. Secret, Foreign Office, 9, March, 1885.
(69) F.O 881/5161, No.17, Earl Granville to Count Munster, Foreign Office, 16, March, 1885.
(70) Harry R Rudin: Op.cit., P.344 ;
سوزان محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص30-31.
MFQ 1/563: 1: West Africa, Originally Enclosed with an Agreement between Great Britain and Germany Respecting the Rio Del Rey Photolithographed and Published at the Hydrographic Office, Berlin, 1890, United Kingdom, 1889-1893.
(71) Ibid., p. 344.
MFQ 1/563: 1: West Africa, Originally Enclosed with an Agreement between Great Britain and Germany Respecting the Rio Del Rey Photolithographed and Published at the Hydrographic Office, Berlin, 1890, United Kingdom, 1889-1893.
(72) F.O 881/5161, No.13, Earl Granville to Mr. Scott, No. 99 c. Africa, Foreign Office, 12, March, 1885.
(73) F.O 881/5161, No.11, Earl Granville to Mr. Scott, No. 99 B. Africa, Foreign Office, 11, March, 1885.
(74) يمينة خباز، المصدر السابق، ص28-29.
(75) زاهر رياض، المصدر السابق، ص 235.
(76) دونالد ل. وايدنر، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، ترجمة: شوقي عطا الله الجمل، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1967،ج2، ص285-288.
(77) T. LeVine victor, The Cameroons from Mandate to Independence, University California P., Unites State of America, 1964, p. 24-25.
(78) Jean Suret-Canale, French Colonialism in Tropical Africa 1900-1945, Universe Pub, New York, United State of America, 1971, p.70.
(79) Harry R Rudin: Op.cit., P.344 ;
سوزان محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص30-31.
MFQ 1/563: 1: West Africa, Originally Enclosed with an Agreement between Great Britain and Germany Respecting the Rio Del Rey Photolithographed and Published at the Hydrographic Office, Berlin, 1890, United Kingdom, 1889-1893.
(80) Victor Julius Ngoh Op.cit., P.15.
(81) Harry R Rudin, Op.cit., P.180.

(82) Victor Julius Ngoh, Op.cit., P.14-15.
(83) Harry R Rudin, Op.cit., P.189.

(84) زاهر رياض، المصدر السابق، ص 236.

(85) دونالد ل. وايدنر، المصدر السابق، ص 285–286.

(86) Victor Julius Ngoh, Op.Cit., p.16-17.
(87) Ibid., p.17-18.
(88) Aziz Abdulla Madllum: Op.Cit., p. 126-127.
(89) Victor Julius Ngoh, Op.Cit., p.18.

(90) دونالد ل. وايدنر، المصدر السابق، ص 284–285.

(91) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص 57.

(92) Aziz Abdulla Madllum, Op.Cit., p. 86-88.

(93) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص 58–59.

(94) المصدر نفسه، ص59–62.

(95) نصير محمود شكر الجبوري، الجهود الألمانية لتطوير الزراعة في الكاميرون في الربع الأول من القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (82)، مج (20)، الجامعة المستنصرية، بغداد، ص 428.

(96) نصير محمود شكر الجبوري، المصدر السابق، ص429.

(97) Victor Julius Ngoh: Op.cit., p.18-19.
(98) Ibid, P.19.

(99) جمال عبدالهادي وأخرون: المجتمع الإسلامي المعاصر، (ب) افريقيا، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 1994، ص 192.

(100) شوقي عطاالله الجمل وعبدالله عبدالرازق إبراهيم، الحضارة الافريقية، كتاب الجمهورية، القاهرة، 2009، ص 199.

(101) المصدر نفسه، ص 200ـ205.

(102) Victor Julius Ngoh, Op.Cit., p.19-20.
(103) Willbroad Dze-Ngwa: the First World War and its aftermath in Cameroon: A Historical Evaluation of a Centenary, 1914-2014, International Journal of Liberal Arts and Social Science, Vol. 3 No. 2, 2015, p.80.

(104) مبادئ ويلسون الاربعة عشر: هي (14) مبدأ قدمت من قبل رئيس الولايات المتحدة وودرو ويلسون للكونغرس الأمريكي في8 كانون الثاني1918م، وطرح فيها على(14) مبدأ للسلم الدولي ولإعادة بناء أوروبا من جديد بعد الحرب العالمية الأولى . للتفاصيل يُنظر: محمد منذر، مبادئ في العلاقات الدولية: من النظريات إلى العولمة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص56.

(105) سوزان محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص 35.

(106) Willbroad Dze-Ngwa, Op.Cit., p.81.

(107) قاسم الحادك، الدعاية الألمانية في المغرب خلال الحرب العالمية الأولي وردات الفعل المحلية، في كتاب: مئة عام على الحرب العالمية الأولى: مقاربات عربية: مجتمعات البلدان العربية: الأحوال والتحولات، إشراف وجيه كوثراني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2016، ج2، ص151–152.

(108) Willbroad Dze-Ngwa, Op.Cit., p.81.

(109) Lovet Z. Elango, Anglo-French Negotiations Concerning Cameroon during World War I, 1914-1916: Occupation, "Condominium" and Partition, Journal of Global Initiatives: Policy, Pedagogy, Perspective, Vol. 9, No. 2, Article 10, 2015, p.110-111.
(110) Willbroad Dze-Ngwa, Op.Cit., p.81-82.
(111) Lovet Z. Elango, Op.Cit., p.112.
(112) Willbroad Dze-Ngwa, Op.Cit.,p .82.
(113) جول مارتن كامبون: دبلوماسي فرنسي، ولد في باريس في 5 نيسان 1845م، بدأ كامبون حياته المهنية كمحام في عام 1866م، وشارك في الحرب الفرنسية البروسية ودخل الخدمة المدنية في عام 1871م، وعين عام 1874م، في الجزائر في منصب ثانوي وفي عام 1891م، أصبح حاكما عاما للبلاد، توفي في 19 أيلول 1935م، في سويسرا. يُنظر: موسوعة بروكهوس في شبكة المعلومات الدولية (Internet)، على الرابط:
https://brockhaus.de/ecs/enzy/article/cambon-julse.
تاريخ الدخول في: (12 آب 2019).
(114) Lovet Z. Elango, Op.Cit., p.119-120.
(115) عصبة الأمم (League of Nations) أو عصبة اتحاد الأمم (LNU): هي منظمة تأسست في تشرين الأول 1918م، بهدف تعزيز العدالة الدولية والأمن الجماعي والسلام الدائم بين الأمم . للتفاصيل يُنظر: عتيقة دومة وزرقاوي حليمة، عصبة الأمم والاستعمار، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، الجزائر، 2017، ص27 ؛
(116) victor T. LeVine, The Cameroons from Mandate to Independence, Berkeley, University California P., United State of America, 1964, p.25 ;
إسماعيل أَحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر: قارة إفريقية 1492–1980م، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، 2008، ج2 ، ص 248.
(117) Willbroad Dze-Ngwa, Op.Cit., p.82-86.

قائمة المصادر :

- victor T. LeVine, The Cameroons from Mandate to Independence, Berkeley, University California P., United State of America, 1964.
- Willbroad Dze-Ngwa: the First World War and its aftermath in Cameroon: A Historical Evaluation of a Centenary, 1914-2014, International Journal of Liberal Arts and Social Science, Vol. 3 No. 2, 2015 .
- Shirley G. Ardener, Eye-witnesses to the annexation of Cameroon, 1883- 1887, Buea, West Cameroon, Printed at the Government P., 1968 .
- Shirley G. Ardener: Eye-witnesses to the annexation of Cameroon, 1883- 1887, Buea, West Cameroon, Printed at the Government ,1968 .
- Dawson, the German empire 1867-1914 and the Unity movement, vol. 1, London, 1919, P. 99-103. Also: L. S. Wolf: empire and commerce in Africa, London, 1920 .
- S.E. Crowe: the Berlin West Africa Conference 1884-1885, Royal Empire Society (Great Britain), London, 1942.

- F.O 881/5161, No.3, Count Munster to Earl Granville, German Embassy, Munster, 6, March, 1885.
- Harry R Rudin, Germans in the Cameroons, 1884-1914: A Case Study in Modern Imperialism, New Haven, Yale University P., 1938 .
- A. J. P. Taylor, Germany s First bid for colonies 1884-1885, a move in Bismarck's European policy, London, 1938 .
- F.O881/5161,Enclosure 1 in No.22, Lieutenant Commander Goodrich to Acting Consul White, Watchful, at Ambas Bay, 27, January, 1885.
- Victor Julius Ngoh, the Political Evolution of Cameroon, 1884-1961, MA, Portland State University, United State of America, 1979 .
- H.H Johnston, A history of colonization of Africa, Cambridge, 1913.
- Michael Crowder, West Africa under Colonial Rule, Hutchinson, London, 1968.
- T. LeVine victor, The Cameroons from Mandate to Independence, University California P., Unites State of America, 1964 .
- Jean Suret-Canale, French Colonialism in Tropical Africa 1900-1945, Universe Pub, New York, United State of America, 1971 .